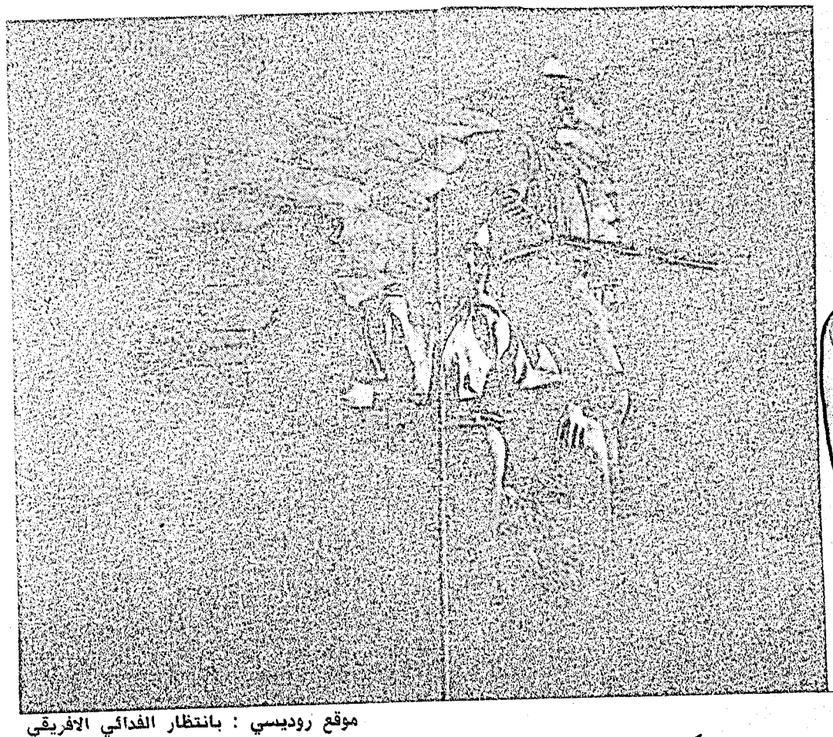

موقع روديسي : بانتظار الفدائي الافريقي

روديسيا:

انهيار محاولات "التسوية السلمية"

الدوائر الامبريالية تبحث عن "وقت للبيع"!

انهارت محادثات التسوية في روديسيا بعد ان ظلت تراوح مكانها دون اي تقدم ، طوال شهور ، وثبتت بذلك سلامة الخط الرافض للمساومة مع العنصريين ، بسقوط المنطق الانهزامي المساوم الذي توهم بامكان ان تتخلى الاقلية البيضاء الحاكمة عن جزء من امتيازاتها ، عن طيبة خاطر ، للافارقة سكان البلاد الاصليين ، وانه بالامكان تجنب المجابهة الشاملة لانتزاع حقوق الشعب الافريقي المغتصبة ، منذ سيادة المستعمر البريطاني ، وطوال الفترة التي انقضت على اعلان البيض « استقلال » روديسيا عن بريطانيا من جانب واحد ، استباقا لعملية انحسار الاستعمار القديم عن القارة الافريقية .

لقد توقفت المحادثات بين رئيس الوزراء ايان سميث وجوشوا نكومو ، زعيم الجناح المنشق الاستسلامي في منظمة المؤتمر الوطني الافريقي . وقد اعترف الجانبان في بيان اذيع فجاة ، بان المفاوضات قد توقفت لانهما وجدا انفسهما في طريق مسدود . وكانت هذه المحادثات قد بدأت منذ اكثر من ٢ اشهر في محاولة لايجاد صيغة دستورية تمكن الافريقيين من ممارسة الحكم كأغلبية ، لكن دون ان تبدر اية اشارة بأن ثمة امل ضئيل بامكان نجاح هذه المفاوضات بين نكومو وسميث .

فقد سعت بريطانيا وبمساعدة حكومة سميث ، على احداث الشقاق داخل منظمة المؤتمر الوطني الافريقي ، لابراز زعامة افريقية معتدلة تخوض المفاوضات مع حكم الاقلية البيضاء . وبالفعل تم تشكيل التنظيم المنشق المسمى بالجناح «الداخلي» . ومع ذلك فان حكومة سميث نفسها راحت تسعى جهدها لتحطيم هذه الزعامة الافريقية التي ساعدت في خلقها . فقد ظلت حكومة سميث مصرة على موقفها الذي اجهض محاولات سابقة للمفاوضات التسوية الدستورية ، رغم ان قبول سالزبوري الحوار مع الطرف « المعتدل » في منظمة المؤتمر الوطني الافريقي ، اوحى في البدء بأن ثمة مساومة وصفقة يجري طبخها لعزل التيار الوطني الثوري باعطاء المعتدلين بشخص المنشق نكومو ، بعض فتات مائدة امتيازات الاقلية البيضاء الحاكمة .

وما من شك بأن ايان سميث وحكومته قد خيبا آمال لندن وجنوب افريقيا ، اللتان تخشيان من اشتعال نار الثورة المسلحة في هشيم الشعب الافريقي المسحوق والمضطهد في روديسيا ، وقد جددتا مساعيهما الحثيثة لدى سالزبوري، لاقناعها بـ « حكمة » التوصل الى تسوية مع نكومو ، من بعد ان بات واضحا ان الثورة الوطنية التحررية بقيادة الحركة الشعبية في انغولا ، ستخرج منتصرة في معركتها ضد الغزوة المضادة ، ومن بعد ان تسلمت جبهة « فريليمو » السلطة في موزامبيق .

ولكن اصرار حكومة العنصريين على تعنتها وقد بدأت تستعد لحرب مع الوطنيين الافريقيين ، حمل لندن على الاسراع باقتراح حل جديد بأن يعد سميث بتحقيق حكم الاغلبية الافريقية ، ويعلن انهاء تمرده - بالخضوع لسلطة التاج البريطاني - وهي ترى بأن ذلك سينزع الفتيل عن برميل البارود ، ويعطي لندن حق زج قواتها الامنية في روديسيا ، لتقوم بمهمات الحفاظ على القانون والامن - ولكن سميث رفض هذه الفرصة ايضا .

والان اعترف الجانبان ، سميث ونكومو وبعد مكابرة طويلة لم تخدع المراقبين ، بانهيار المحادثات من اجل تسوية دستورية ، لاستمرار الهوة العميقة بين اصرار الاقلية البيضاء الاحتفاظ بنظام امتيازاتها العنصري ، وحاجة نكومو المفهومة الى استحصال تنازل من سالزبوري حول حكم الاغلبية الافريقية ، لانه يكون ينتحر سياسيا اذا وافق على شيء يستثني هذا المطلب .

لقد انهارت محاولات التسوية مع العنصريين في الوقت الذي اصبحت فيه الجبهة العسكرية مفتوحة وساخنة ، بين القوات الروديسية والثورة المسلحة بقيادة منظمة المؤتمر الوطني الافريقي ، المسماة بالجناح الخارجي ، والمدعومة بوجه خاص من موزامبيق المتاخمة . ورغم ان لندن قد سارعت تعلن عن خطة جديدة لانهاء ما تصر على تسميته بالازمة الروديسية ، والتي تتلخص بقبول سميث بمبدأ حكم الاكثرية الافريقية ، واعداد العدة لاجراء انتخابات في خلال عامين لتحقيق هذا الهدف، فان الخطة تبدو مجرد محاولة اخرى لكسب الوقت من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه في روديسيا مع الاخذ في الحسبان مسألة استقرار وامن جنوب افريقيا العنصرية التي لا بد ان يلتقط هشيمها في لحظة من اللحظات لهيب الحرب في روديسيا اذا ما اشتعلت على نطاق شامل .

ان قلق الدوائر الامبريالية الشديد الذي ينعكس في اسراع لندن بتقديم خطة الحل « الجديدة » التي لا جديد فيها ، قد تجلى ايضا في سيطرة قضايا روديسيا وجنوب افريقيا ، على المحادثات بين وزير الخارجية السوفياتي غروميكو ، وزميله البريطاني كالاهان - ارجح المرشحين لخلافة هارولد ولسون المستقيل . فقد اصبح مجال الدعم الكامل لحركة تحرير زيمبابوي (روديسيا) مفتوحا على مصراعيه من بعد ان اعلنت سكرتارية منظمة الوحدة الافريقية اثر اعلان انهيار مفاوضات التسوية في سالزبوري ، بأنها ستتوقف من الان فصاعدا عن تأييد اية مفاوضات مع ايان سميث ، وان لا سبيل امام شعب زيمبابوي الافريقي سوى اللجوء الى الكفاح المسلح لتصفية نظام الاقلية البيضاء العنصري في روديسيا .

شراء الوقت

ولندن ليست وحدها التي تجيد قراءة هذا الموقف . ان كل من واشنطن وبريتوريا تدركان ايضا ان الظروف مواتية جدا لحركة التحرر الوطني الافريقية في روديسيا ، وان توجه المعسكر الاشتراكي نحو التأييد والدعم بقوة للنضال الافريقي ضد كيانات الاستعمار الاستيطاني العنصرية في افريقيا الجنوبية ، قد تجسد في ما قدمه الاتحاد السوفياتي وكوبا لمساعدة حركة التحرر الوطني الانغولية بالتغلب على هجمة الثورة المضادة ودحرها ، في الوقت الذي تجسدت فيه حالة التراجع التي تعيشها الولايات المتحدة كقائدة للمعسكر الامبريالي العالمي ..

من الواضح ان الدوائر الامبريالية والعنصرية تحاول ان تشتري الوقت لروديسيا - ولجنوب افريقيا - ولكن من يبيع ؟

ان التحرك البريطاني الاخير يجري بالتنسيق مع واشنطن ومع بريتوريا . واشنطن بحاجة الى المزيد من الوقت ، اذ لا يكفي ان يهدد فورد ويهول كيسنجر ، بأنهما لن يسمحا بتكرار « انغولا » اخرى في افريقيا . فالولايات المتحدة لم تتدخل في انغولا بأكثر مما فعلت ، وبالشكل الذي اتخذه تدخلها ، لانها اختارت ذلك بمحض ارادتها بل لان الظروف التي تعيشها هذه الدولة الامبريالية الكبرى منذ هزيمتها النكراء في فيتنام وانحاء الهند الصينية هي التي حددت لها الدور الذي لعبته في انغولا ، والذي انتهى بالفشل الذريع ، وكلها خوف الان من ان تفشل مقترحات « الحلول السلمية » الشارية للوقت ، وان تستغل قوى التحرر الوطني الثورية ، بدعم المعسكر الاشتراكي، الظروف المؤاتية للثورة الافريقية ، لتنطلق في المعركة المفتوحة حتى تصفية الكيان العنصري في روديسيا تصفية كاملة .

الجنود يتدربون في موزامبيق

ماهي توقعاتك بشأن مصير روديسيا

س : كما تعرف ، لقد اعلنت موزامبيق الحرب ضد روديسيا ، ويقال ان موزامبيق تتلقى مساعدة الكوبيين . فاذا جاء الكوبيون ، هل تعتقد ان هذا البلد سيثبت ما تقوله - بأن نتحمل ذلك ؟

ج : « ان لهكذا اوضاع مضاعفات عميقة جدا بلادنا ، لهذا فانني لا اريد ان اعطي تصريحا مباشرا بما سنفعله في كل الحالات . ولكنني اكموقف عام بأن استخدام القوة العسكرية الكو في مناطق بعيدة لا يمكن ان يكون امرا مقبولا الولايات المتحدة » .

هنري كيسنجر
عن « نيواس نيوز اند ورلد ريبورت

□ □ □

« اذا استطاع الثوار نشر ٥ الاف فدائ ومواصلة الاختراق عبر الحدود ، فان قوات المكو (الروديسية) ستكون عاجزة عن احتوائهم وسيكون الامر سيئا ... وليس هناك لا تأييد الكونغرس ، من الصحافة او من عامة النا لاي دور ناشط . ان ايدينا مقيدة » .

مسؤول اميركي
عن «نيوزويك » الاميركية

□ □ □

لا يستبعد ان تكون جنوب افريقيا تخطط اجل رمي روديسيا الى الذئاب في مسعى منه لصيانة مركزها مع افريقيا السوداء . واذا ك فورستر يستطيع شراء الوقت بجثة سميث ، قد يجد الاغراء لان يفعل » .

ديبلوماسي بريطاني
عن « نيوزويك

□ □ □

« لقد دفنت فيتنام امل ان ترسل الولا المتحدة بقواتها لتحارب في العالم الثالث . انغولا تشير الى ان الولايات المتحدة لن ترسل الاسلحة الثقيلة الى خارج اوروبا الغربية والش الاوسط ، وهذا تراجع عن السياسة السابقة ، نتوقعه » .

مسؤول اسرائيلي
في القدس المحتل